

## The Paradox in the Dialogue Between Prophet Moses (Peace Be Upon Him) and His People: The Story of the Cow of the Israelites as a Model

Dr. Abdallah Ouaini<sup>1\*</sup>

<sup>1\*</sup>Lecturer (A), University ofGhardaia, (Algeria)

Email:ouaini.abdallah@univ-ghardaia.dz

Received: 18/08/2024, Published: 09/12/2024

### Abstract:

The Holy Qur'an, an unparalleled miraculous book that has captivated both humankind and jinn, continues to be a focal point of scholarly interest. Researchers draw from it unique insights and invaluable lessons across various aspects of life, extracting morals and teachings. Among the stylistic approaches employed by the Qur'an to convey these lessons is the inclusion of narratives. One such narrative is the story of Prophet Moses (peace be upon him) and his people, which is recounted in numerous instances across different chapters of the Qur'an, covering diverse themes. Among these is the story of the cow, which serves as the subject of this article. Through this study, we aim to highlight the paradoxical nature of the dialogue between Prophet Moses (peace be upon him) and his people, exploring the narrative techniques employed in this dialogue, the contradictions that unfolded throughout the exchange, and the ultimate resolution of the conversation. All these aspects will be analyzed in the context of this article.

**Keywords:** paradox, dialogue, narrative, the cow, Prophet Moses (peace be upon him), the people of Moses.

### المفارقة في الحوار في قصة موسى عليه السلام مع قومه - قصة بقرة بني إسرائيل نموذجاً -

**ملخص:** القرآن الكريم الكتاب المعجز الذي أبهر الثقلين كان وما زال محط اهتمام الباحثين ينهلون منه ويستقون الفرائد والدرر، في مناحي الحياة فيستخلصون العبر والدروس، ومن الأساليب التي جعلها القرآن الكريم أسلوباً وسبيلاً لذلك إيراد القصص؛ ومن بينها قصة موسى عليه السلام مع قومه، والتي وردت في مواطن كثيرة من سور القرآن، وتعددت جوانب موضوعاتها، ومنها قصة البقرة، هذه الأخيرة التي اتخذناها موضوعاً لهذا المقال والذي من خلاله نحاول إبراز المفارقة الحوارية بين نبي الله موسى عليه السلام وقومه، والطريقة السردية التي جرى بها هذا الحوار وما حمله من مفارقات وتناقضات في سيره بين الطرفين، وما آل إليه الحوار في نهاية الأمر، كل هذا سنعالجه في هذا المقال.

**مقدمة:** تعددت أساليب القرآن في إيصال الرسالة للمتلقين، ففي بعض الأحيان استعمل أسلوب الحوار آلية من آليات مخاطبة المتلقين، وفي بعض الأحيان لجأ لضرب الأمثال والحكم، وفي بعضها يعمد إلى أسلوب التربية الأخلاقية والنفسية، وأساليب أخرى لإيصال الرسالة والدعوة لنفوسهم، منها أيضاً القصص القرآني هذا الأسلوب الذي استحوذ جزء كبيراً من كتاب الله سبحانه وتعالى، فقد وردت فيه العديد من القصص، منها ما ورد مرة واحدة، وبعضها تكرر في أكثر من سورة، وأسلوب القصة من الأساليب التي عنى بها القرآن الكريم عناية خاصة؛ لما تشتمل عليه من عنصر التشويق، والعظة والتفكير والاعتبار بقصص السابقين وسيرهم، وقد أشار القرآن إلى هذا في أكثر من مناسبة، من ذلك قوله تعالى: (فَأَقْصِبْ قَلْبَكَ مِنَ الصَّاخِرِينَ) [الأعراف:176]، وقوله تعالى: (نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ) [يوسف:3]، وقوله تعالى: (لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةً لَأُولِي الْأَلْبَابِ) [يوسف:111] إلى غير ذلك من الآيات التي تبين اعتماد القرآن أسلوب القصص، في تحقيق المقاصد والأغراض، ومن بين القصص المشوقة التي وردت في القرآن الكريم قصة بقرة بني إسرائيل وموسى عليه السلام؛ هذه القصة التي ذكرت في موضع واحد، وفي سورة واحدة سميت باسمها، وقد حملت بين جوانبها وقائع وأحداث مثيرة مشحونة بالتناقض خلقت جواً من الحوار بين موسى وقومه،

فهذه القصة انطوت على مفارقات حوارية، بين بني إسرائيل وموسى عليه السلام بسبب القتل الذي يجهل قاتله، واتهم بدمه أناس أبرياء، هذه المفارقات تشكل في ذهن القارئ تساؤلات لعل أهمها: هل انطوت هذه القصة على مفارقة في الحوار بين موسى وقومه؟ كيف تعامل موسى عليه السلام مع سفاهة قومه وعنتهم؟ وما هي الدروس المستفادة من القصة؟ هذه التساؤلات نحاول أن نجيب عنها في ثنايا هذه الورقة البحثية التي سارت وفق الخطة التالية:

- مقدمة

- تعريف المفارقة لغة واصطلاحاً

- أنواع المفارقة

- المفارقة الحوارية في قصة بقرة بني إسرائيل

- خاتمة

**تعريف المفارقة:** قبل الحديث عن مفهوم المفارقة في مدلولها ومعناها الاصطلاحي نرى أنه لامندوحة من الوقوف على مدلول هذه المادة في القواميس والمعجم من الناحية اللغوية، فقد تحدثت عن اللفظة المتخصصة في هذا المجال انطلاقاً من جذرها، ومن ثم جاء مدلولها من مادة "ف ر ق" هذه المادة التي تأخذ في اللغة معانٍ هي: الفصل بين الشئين، جاء في القاموس المحيط "فَرَّقَ بَيْنَهُمَا فَرَقًا وَفَرَّقَانَا بِالضَّمِّ فَصَلَّ"، ويأتي بمعنى القضاء، ففي القاموس المحيط دائماً في قوله تعالى: (فِيهَا يُفَرَّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ) [الدخان: 04]، أي يقضى، وتأتي بمعنى التفصيل، قال تعالى: (وَقَرَأْنَا لَهُ آيَاتٍ فَكَرِهَ أَنْ يَتَّبِعَهُ وَيَأْتِيَ الْبُرْجَانَ وَتَمَّتْ لَكُمُ الْبَيْتَاتُ لِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) [الأنعام: 110]، وهذا بتخفيف الراء من "فراقناه"، أما من شدد "فَرَّقَانَهُ" فبمعنى "أنزلهما" مفرقا منجما على عدد الأيام<sup>2</sup>. وقال ابن سيده: "والفرق الفصل بين الشئين، وجمعه فروق، وفرق بين الشئين يفرق فرقا: فصل، وقوله تعالى: (فَأَلْفَارِقَاتٍ فَرَقَاتٍ) [المرسلات: 04] قال ثعلب هي الملائكة تزيل بين الحلال والحرام، وقوله تعالى: (وَقَرَأْنَا لَهُ آيَاتٍ فَكَرِهَ أَنْ يَتَّبِعَهُ وَيَأْتِيَ الْبُرْجَانَ وَتَمَّتْ لَكُمُ الْبَيْتَاتُ لِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) [الأنعام: 110]، أي فصلناه وأحكامناه"<sup>3</sup> وفي المعجم الوسيط "فَرَّقَ (فَرَّقَ) بين القوم أحدث بينهما فُرْقَةً وبين المتشابهين ميّز بعضهم عن بعض... (تَفَرَّقَ) الشيء تَفَرُّقًا، تَفَرُّقًا: تَبَدَّدَ و- الرجلان ذَهَبَ كُلُّ مَنْهُمَا فِي طَرِيقَةٍ... والمفرق من الطريق: الموضع الذي يتشعب منه طريق آخر (جمع) مَفَارِقٌ"<sup>4</sup> فبالنظر لهذه التعريفات نجد أن المفارقة تنحصر في معاني منها: الفصل، والتفرقة بين الشئين، والتمييز بين الشئين أيضا، والتباعد والافتراق والاختلاف، والتبدد.

- المفارقة اصطلاحاً: ليس من اليسير وضع تعريف محدد وموحد لهذا المصطلح، فهو مصطلح مستعص، وغير طبع للضبط بحد مانع جامع يشمل جميع جوانبه وحديثاته، ومصطلح المفارقة مصطلح غربي له جذوره في التراث العربي بمسميات أخرى، وقد تطور المصطلح عبر العصور حتى استقر على ما هو عليه الآن، وقد بسط هذا الأمر مجموعة من النقاد في كتبهم التي تحدثوا فيها عن المفارقة، حيث عرضوا لمفهوم المفارقة عند الغربيين، وفي النقد العربي<sup>5</sup>، والجدير بالذكر أن "سي ميويك" أرخ لهذا المصطلح في كتابه "موسوعة المصطلح النقدي"؛ حيث يرى هذا الأخير بأن: "المفارقة ليست بالظاهرة البسيطة لهذا هناك عقبة رئيسية في تعريفها"<sup>6</sup>، فتعريف المفارقة ليس بالأمر الهين ولا السهل.

ومن بين التعريفات الاصطلاحية للمفارقة: عرفها بعضهم بقوله: "المفارقة ما يصاد الرأي الشائع، وقد تستعمل للزراية؛ أي عكس المتوقع"<sup>7</sup>. فالمفارقة حسب ما يشير التعريف مبنية على التضاد والمخالفة، وخرق المؤلف المتعارف عليها كمقابلة الإحسان بالإساءة. وعرفها شليجل بقوله: "إن المفارقة شكل من النقيضة، والنقيضة شرط لا بد منه للمفارقة، فهي روحها ومصدرها ومبدؤها"<sup>8</sup>، ويقول أيضا: "إن المفارقة تقوم على إدراك حقيقة أن العالم في جوهره ينطوي على تضاد".

فهذا الأخير يرى بأن المفارقة تقوم على التناقض وهو شرط أساسي فيها، فهو روحها وجوهرها ومنطلقها. هذه بعض التعريفات لدى الغربيين، أما في التراث و النقد العربي فنجد حضور للمصطلح، والجدير بالذكر أن التراث البلاغي والنقدي القديم لا نكاد نعثر فيه على المصطلح صراحة، ولكن هناك مصطلحات وردة عندهم قريبة منه لذلك لا نتقل كاهل هذه الورقة البحثية بتلك الإشارات<sup>9</sup>، أما عند المعاصرين فقد عرفها ناصر شبانة بقوله: "إن المفارقة انحراف لغوي يؤدي بالبنية إلى أن تكون مراوغة غير مستقرة ومتعددة الدلالات، وهي بهذا المعنى تمنح القارئ صلاحيات أوسع"<sup>10</sup>. فشبانة ينظر للمفارقة بأنها ضرب من الانحراف، والمراوغة والخروج عن ما هو مألوف ومتعارف عليه، وبالتالي تتغير القراءة وبنزاح المعنى، والموقف عن ما ينبغي أن يكون عليه.

وعرفها لطفي اليوسفي: "المفارقة جوهر الحداثة والانفتاح، لأنها وحدها قادرة على إقامة عالم جديد مخيل على أنقاض عالم الواقع المعيش، وهذا الانهدام لعالم الواقع والبناء في عالم الخيال هو خطوة ضرورية ودقيقة في طرق التغيير"<sup>11</sup>.

- أنواع المفارقة: قسم الدارسون المفارقة لمجموعة من الأنواع، ولسنا في هذه الورقة بصدد رصد وذكر جميع الأقسام التي تكلموا عنها لذلك سنكتفي بذكر نوعين من المفارقة ذكرهما واتفق عليهما كل الدارسين، وربما تدخل تحتها كل أنواع المفارقة، وهذان النوعان هما:

1- **المفارقة اللفظية:** هذه الأخيرة تعد من أبرز أنواع المفارقة في التداول والاستعمال، ولذلك ركز عليها النقاد تنظيراً وتطبيقاً، وقد وقف عندها النقاد بالدرس والتعريف عرفها **دي سي ميويك** "المفارقة اللفظية انقلاب في الدلالات"<sup>12</sup>، فالمفارقة اللفظية في تقدير

- 
- القاموس المحيط. الفيروز آبادي مجد الدين محمد بن يعقوب. مؤسسة الرسالة. "1426هـ-2005م" مادة "ف ر ق"<sup>1</sup>  
- ينظر الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. الجوهري إسماعيل بن حماد. تح: أحمد عبد لغفور عطا. دار العلم للملايين بيروت لبنان. ط4 "1990م" مج4. مادة "ف ر ق". ص. 1540.  
- المحكم والمحيط الأعظم في اللغة. ابن سيده علي بن إسماعيل. تح: د. مراد كامل. طبع معهد المخطوطات جامعة الدول العربية. ط1 "1392هـ-1972م". ص. 234  
- المعجم الوسيط. مجمع اللغة العربية. مكتبة الشروق الدولية مصر العربية. ط4 "1425هـ-2004م". ص. 4685  
- ينظر على سبيل المثال: المفارقة القرآنية دراسة في بنية الدلالة لمحمد العبد، وجماليات المفارقة في القصص القرآني لربنا أحمد عبد الحليم، وفن القص بين النظرية والتطبيق لنبيلة إبراهيم.....  
- موسوعة المصطلح النقدي المفارقة وصفاتها. دي سي ميويك. ترجمة عبد الواحد لؤلؤة. المؤسسة العربية للدراسات والنشر. ط1 "1998م". مج4. ص. 19.  
- المعجم الفلسفي. مراد وهبة. دار قباء للطباعة والنشر. مصر العربية. "د. ط.". "د. ت.". ص. 656.<sup>7</sup>  
- موسوعة المصطلح النقدي المفارقة وصفاتها مصدر سابق.<sup>8</sup>  
- وردت مصطلحات قريبة لمصطلح المفارقة في كتب السابقين؛ مثل البيان والتبيين للجاحظ، وعيون الأخبار لابن قتيبة،<sup>9</sup> والبدیع لابن المعتز، والعمدة لابن رشيق القيرواني... وغيرها من كتب السابقين  
- المفارقة في الشعر العربي الحديث. ناصر شبانة. المؤسسة العربية للدراسات والنشر. ط1 "2002م". ص. 46.<sup>10</sup>  
- بنية الشعر العربي المعاصر. محمد لطفي اليوسفي. دار سراس للنشر تونس. ط. 1985م. ص. 20-30.<sup>11</sup>  
- المفارقة وصفاتها مصدر سابق. ص. 32.<sup>12</sup>

ميويك عبارة عن تحول وانقلاب اللفظ في الدلالة من معناه الموضوع له في أصل الوضع إلى معنى مناقض فمثلا في القرآن الكريم يستعمل لفظه "بشر" في غير ما وضعت له، فيشر تكون للتبشير بخير مفرح أو أمر يدخل البهجة والسرور على صاحبه، لكن القرآن استعمله للتبشير بأمر محزن مثل قوله تعالى: (يَشْرُ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا) [138]، فالله سبحانه وتعالى استعمل الفعل "بشر" هنا للتبشير بما يحزن وما يسوء، وهو في الأصل موضوع للتبشير بالخير. وعرفها محمد العبد: "هي شكل من أشكال القول يساق فيه معنى ما، في حين يقصد منه معنى آخر، يخالف غالبا المعنى السطحي الظاهر"<sup>13</sup>، يشير هذا الأخير إلى أن اللفظ، أو القول يساق ويورد لتأدية معنى ما، ولكنه يراد منه معنى آخر غير المعنى الظاهر السطحي.

- **مفارقة الموقف**: وتسمى هذه المفارقة أيضا بمفارقة السياق، وهذه المفارقة تتشكل نتيجة عن موقف ما، ولا تتضمن بالضرورة وجود شخص يقوم بالمفارقة، ولكنها تنشأ نتيجة لأحداث، توحى بالمفارقة والتناقض عن ما هو مألوف، فهي تعتمد على المراقب أو القارئ في استنباط وكشف التعارض بين المعنى الظاهري والخفي<sup>14</sup>.

"هي انقلاب يحدث مع مرور الزمن"<sup>15</sup>. هو يشير إلى أن المفارقة الموقفية تكون نتيجة انقلاب في الأحداث تبعا لتطورها. ويعني بها أيضا "أن تستوعب المفارقة موقفا متكاملا يجسد علاقة الذات المتكلمة أو الموضوع عالمكلم عنه بالبيئة المحيطة به، أو الآخرين الحافين به في زمان و مكان محددين... و سواء انتشرت المفارقة أو انكمشت، فإنها تمتلك القدرة على استيعاب كل ما يقع في منطقة نفوذها والمواقف والأحوال"<sup>16</sup>.

بعد هذا العرض الوجيز لمفهوم المفارقة، وذكر بعض أنواعها يجدر بنا الإشارة إلى مفهوم القصة في القرآن الكريم ومن ثم تلج في حيثيات الموضوع، فالقصة في اللغة: من القص ويعني به التتبع، وقص الأثر تتبعه يقول ابن منظور: "القصص بالفتح الخبر المقصود، وضع موضع المصدر حتى صار أغلب عليه، والقصص بكسر القاف جمع القصة التي تكتب"<sup>17</sup>، وفي مقاييس اللغة: "القاف والصاد أصل صحيح يدل على تتبع الشيء، من ذلك قولهم: اقتصصت الأثر إذا تتبعته، ومن ذلك اشتقاق القصص في الجراح وذلك أنه يفعل به مثل فعله بالأول فكأنه اقتص أثره ومن الباب القصة والقصاص كل ذلك يتتبع فيذكر"<sup>18</sup>، ويقول الراغب الأصفهاني: "القص تتبّع الأثر، يقال قصصت أثره والقصص: الأثر، والقصاص: الأخبار المتتبع"<sup>19</sup>.

من خلال هذه التعريفات نرى بأن مادة "ق ص" لا تخرج في معانيها اللغوية عن التتبع تتبع الأثر، وسرد الأخبار تتبعا. أما في الاصطلاح: فالقصة يمكن أن نقف عندها عند الأدباء، فقد عرفوها بأنها: حكاية نثرية طويلة تستمد من الخيال أو الواقع أو منهما معا، وتبنى على قواعد معينة من الفن الكتابي"<sup>20</sup>.

وعرفها مناع القطان بقوله: "هي الإخبار عن قضية ذات مراحل يتبع بعضها بعضا"<sup>21</sup> القصة في القرآن: هي أخباره عن أحوال الأمم الماضية، والنبوات السابقة، والحوادث الواقعة وقد اشتمل القرآن على كثير من وقائع الماضي، وتاريخ الأمم، وذكر البلاد وتتبع آثار كل قوم وحكى عنهم صورة ناطقة لما كانوا عليه"<sup>22</sup>.

**المفارقة في الحوار في قصة البقرة**: قبل الحديث عن المفارقة في هذه القصة يجدر بنا الحديث عن معنى الحوار في المعاجم اللغوية العربية، ثم تعريفه من الناحية الاصطلاحية.

- **دلالة لفظه "ح و ر" في المعاجم اللغوية**: ترد كلمة "حور" في القواميس اللغوية ويراد بها الرجوع، والنقصان في الشيء بعد الزيادة، والمجاوبة والتجاوب. جاء في لسان العرب لابن منظور: "الحور الرجوع عن الشيء وإلى الشيء، والحور النقصان بعد الزيادة؛ لأنه رجوع من حال إلى حال، وهم يتحاورون؛ أي يترجعون الكلام، والمحاورة المجاوبة، والتحاوير التجاوب"<sup>23</sup> فهذه المعاني التي تدل عليها هذه المادة في المعاجم العربية، والمعنى المتصل بما نحن نبهته هو المعنى الذي يحمل دلالة التحاور والحوار والمحاورة بين طرفين اثنين، أو أكثر.

وبما أننا في حقل الدرس القرآني نشير إلى أن هذه المادة وردت في القرآن الكريم في أكثر من مناسبة؛ حيث وردت مرتين في سورة الكهف في قوله تعالى: (وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مَنًّا مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا) [الكهف: 34]، وفق قوله: (قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكْفَرْتُم بِالَّذِي خَلَقْتُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّكُم رَجُلًا) [الكهف: 37]، وفي سورة المجادلة في قوله سبحانه وتعالى: (قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ) [المجادلة: 1]، فنلاحظ في الآيات أن الحوار في الآيات وقع بين شخصين.

- **تعريف الحوار اصطلاحا**: تتقاطع التعاريف الاصطلاحية للحوار مع التعريف اللغوي في أنه يقوم على التحاور والتخاطب بين اثنين فما فوق يرى بكرى شيخ أمين أن الحوار "محرك للأحداث، ومصور للشخصيات، ومبلغ إلى الصراع، ومؤد إلى الهدف،

- 
- المفارقة القرآنية دراسة في بنية الدلالة. محمد العبد. مكتبة الآداب القاهرة. ط2 "2005م". ص. 54.<sup>13</sup>
- المفارقة في شعر عدنان الصائغ "ديوان صراخ بحجم وطن نموذجاً". قاسم البريسم. مجلة ضفاف العدد 9 شباط فبراير 2002 النمسا.
- نظرية المفارقة سليمان خالد. مجلة أبحاث اليرموك، عمادة البحث العلمي والدراسات العليا. جامعة اليرموك. مج. 9. عدد 2 سنة 1991م. ص. 24.<sup>15</sup>
- كتاب الشعر. محمد عبد المطلب. الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان. ط1 "2002م". ص. 70.<sup>16</sup>
- لسان العرب. ابن منظور. دار صادر بيروت- لبنان. "د. ط". 1997م. مادة "قصص"<sup>17</sup>
- معجم مقاييس اللغة. ابن فارس. تح: عبد السلام هارون. دار الفكر بيروت لبنان. "د. ط". 1399 هـ - 1979م. مادة "قصص"<sup>18</sup>
- المفردات في غريب القرآن. الأصفهاني الراغب الحسين بن محمد. تح: عدنان صفوان الداودي. دار القلم دمشق<sup>19</sup>
- سوريا. ط1 "1412ه". ص. 671.
- تجديد الصحاح في اللغة والعلوم. الجوهري. دار الحضارة العربية بيروت. "د. ط". "د. بت". ج. 2. ص. 313م<sup>20</sup>
- مباحث في علوم القرآن. مناع القطان. مكتبة المعارف للنشر والتوزيع. ط3 "1421ه". ص. 317.<sup>21</sup>
- المرجع نفسه.<sup>22</sup>
- لسان العرب. ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم. دار صادر بيروت لبنان. "د. ط". "د. بت". مادة "حور".<sup>23</sup>

ومظهر للمغزى<sup>24</sup>، وعرفه رنا عبد الحليم بحسب ما يشترط فيه بقوله: "أن مفهوم الحوار يشترط وجود طرفين أو أكثر، ويقوم على التخاطب والتحدث في أمر معين يحتمل الاختلاف، فيعرض كل طرف وجهة نظره في الموضوع ذاته، ولا يستأثر بالحديث دون الآخر"<sup>25</sup>

فالمنتبع للتعريفين يجد إجماعهم على أن عملية الحوار تقتضي وجود شخصين<sup>26</sup> لتتم العملية الحوارية بين الشخصيات، فوجود طرفين فأكثر يسهم في خلق جو من الحوار بين مرسل ومرسل إليه، وبواسطته - الحوار- تتطور الأحداث وتتأزم ويحتدم الصراع بين الشخصيات.

فالحوار يعد عنصراً أساسياً في القصة القرآنية، ويجري الحوار بين شخصيات القصة معبراً عن المعنى المراد مشيراً إلى بعض ما ترمز إليه القصة من أهداف، والحوار مصدر بعث الحياة في القصة القرآنية، وجعلها أكثر تعبيراً عن المعنى المقصود، فالأسلوب التقريري لا يغني عن الحوار في بعض المواقف، فهو أداة التعبير المباشر عن الشخصية، والحوار يوضح ملامح الشخصية الإنسانية ويعبر عن أسلوبها وطبيعتها ويكشف خفايا تلك الشخصية الإنسانية من حيث الاستعدادات والانفعالات ويأتي الحوار في إطار السرد التاريخي للقصة

- **تعريف الحوار القصصي القرآني:** "هو حديث يجري على شكل سؤال وجواب بين شخصيات القصة الذين يقومون بأهم أحداثها، أو تتمثل فيهم الأحداث والمفاجآت، أو تجري عليهم الآسي والالام التي تتميز بها القصة"<sup>27</sup>.  
فالحوار في القصص القرآني تقوم ببعثه الشخصيات المشتركة في القصة، فتظهر انفعالاتها وأحاسيسها، وهذا يجعل القارئ والمتلقي يتفاعل مع مجريات القصة وأحداثها.

- **خصائص الحوار في القصص القرآني:** يتميز الحوار في القصص القرآني بجملة من الخصائص، فهو يقوم على لغة قوية تستأثر استخدام المفردات والألفاظ التي من شأنها ترك الأثر في المتلقي، فمفرداته مختارة بدقة كبيرة بحيث لو ذهب ذاهب لاستبدال مفردة بأخرى لأدى ذلك إلى تراجع درجة التأثير في القصة، ومن خصائصه أنه يجهز نفوس المتلقي ويهيئها للاندماج والدخول في القصة، فالقرآن يسلك أحسن المسالك، وأفضل السبل للدخول في نفوس المخاطبين، ودواخلهم والحوار يعد وسيلة مهمة لتحقيق هذه الغاية، ويمتاز أيضاً بأنه يصور المشاهد والأحداث بين شخصيات القصة، ويجعلها كأنها مشاهد حية أو فيلم يعرض على المتلقي، فهو يبلور الأحداث والمواقف بين هاتيه الشخصيات حتى تغدو وكأنها واقع ملموس ومحسوس، وهذا سر من أسرار اهتمام القرآن بالقصص، وجانب من جوانب الإعجاز فيه، ويتسم الحوار كذلك بأنه العامل المهم في رسم معالم الشخصيات، وأدوارها، فبواسطته يقف المتلقي والمخاطب على آراء الشخصيات، وأقوالهم وما يدور بينهم من حديث وأشياء. هذه بعض الخصائص التي يتميز بها الحوار القصصي القرآني عن أسلوب الحوار التقريري.

**قال تعالى: (وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُذْبِحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ (67) قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بَعْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ (68) قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْثُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءٌ فَاقِعٌ لَوْتُهَا تُسَرُّ النَّاطِرِينَ (69) قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهُ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ (70) قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولَ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةً لَا شِئَةَ فِيهَا قَالُوا الْأَنْ جُنَّتْ بِالْحَقِّ فَدَبَّحُوها وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ (71) وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَآذَرْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ (72) فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (73))** [البقرة: 67...73]

- **المفارقة في الحوار بين موسى وقومه:** هذه القصة، وهذا الحوار بين موسى وقومه في شأن البقرة لم يرد في القرآن الكريم كله، إلا مرة واحدة في هذا الموضوع، وفي هذه السورة التي سميت بالبقرة، وقد حمل في طياته ما حمل من التشويق والمتناقضات **نقف عليها واحدة بعد واحدة**، وقبل ذلك **نضع القارئ أمام أصل قصة البقرة**، وأصل القصة كما ذكر غير واحد من المفسرين أنه كان هناك رجل من بني إسرائيل له مال كثير فاستتبأ وريثه- ابن أخيه - موته فقام بقتله، حتى يرثي ماله ذكر السدي أنه كان رجل من بني إسرائيل مكثراً من المال وله ابنة وله ابن أخ فقير من المال، فخطب إليه، فأبى أن يزوجه، فعمل على قتله، وقال : والله لأقتلن عمي ولأخذن ماله، ولأنكحن ابنته، ولاكلن دينه . فلما قتله ليلاً جعله في بعض السكك وأصبح يطلب عمه ، فوجد أهل ذلك الموضوع قياماً عليه فأخذهم وقال : قتلتم عمي فأدوا دينه وجعل يبكي فرفعهم إلى موسى صلى الله عليه وسلم ففضى عليهم بالدية، فقالوا : يا نبي الله ادع لنا ربك يبين لنا.

هذا حاصل ما ورد في القصة، وقد وردت هناك أقوال أخرى يعد إليها في التفاسير فالمقام هنا ليس البحث عن أصل القصة، وإنما درست المفارقة الحوارية في القصة، وهو ما سنبدأ الحديث عنه من خلال تتبع القصة من بدايتها لنهايتها: **وأول مفارقة نقف عندها هي: الأمر بذبح البقرة** فالقارئ ربما يستغرب علاقة ذبح بقرة بإنسان مقتول يبحث عن قاتله، فما هي المناسبة وما هو السر في ذبح بقرة لمعرفة القاتل، فمعرفة القاتل وسبب موت المقتول تستدعي البحث عن الأدلة والثوابت التي تدب القاتل وتظهره مفضوحاً أمام الناس، ولكن هناك حكمة من الأمر بذبح البقرة لمعرفة القاتل، فهذا الأخير الذي قام بهذه الفعلة قام بها متخفياً مستترا بعيداً عن أعين الناس، وقام بها في جنح الليل الدامس، وألقى الجثة في مكان بعيد عن حريم إبعاداً للشبهة فيه، وفي أهل حيه، فلا شهود ولا دليل يبين

- التعبير الفني في القرآن. بكرى شيخ أمين. دار الشروق بيروت. ط3 1399هـ- 1979م. ص223. 24

- جماليات المفارقة في القصص القرآني. رنا أحمد عبد الحليم. وزارة الثقافة عمان الأردن. "د.ط". سنة 25 2015م. ص111.

- قد يكون الحوار بين الإنسان ونفسه، وهذا يدعى بالحوار النفسي، أو الشخصي. يقول بكرى شيخ أمين: "قد يكون الحوار على صورة حوار ذاتي بين الإنسان وعقله، أو قلبه كما في قصة إبراهيم عليه السلام، وهو ينظر إلى الكواكب والقمر والشمس، وقد يكون بين الشخصية وعنصر آخر، كالجن، أو الطير، أو الشيطان، وقد يكون بين الخالق والمخلوق، أو بين النبي وقومه" التعبير الفني في القرآن. ص223.

- من أساليب التربية الإسلامية: التربية بالحوار. عبد الرحمان النحلوي. دار الفكر المعاصر لبنان. ط1 1421هـ- 27 2000م. ص35.



القاتل، و الأكثر من ذلك الصق القتل بأناس بريئون من دم المقتول، وكذلك لم تكن القسامة قد أنزلت في التوراة بعد، ويمكن أن نضيف لذلك شيئاً مما أثبتته العلم الحديث وهو البصمات، فليس هناك أجهزة لكشف البصمات آنذاك، نبي الله موسى عليه السلام لا يعلم الغيب؛ ولذلك حكم على أهل الحي الذين وجد المقتول بحيهم بالدية وهم بريئون من دمه، فطلبوا من موسى عليه السلام أن يسأل ربه ليبين لهم القاتل، فدع ربه فأمرهم بذبح البقرة لحكمة يعلمها هو، وليضرب المقتول ببعض لحمها فتعود له الحياة فيخبر بقاتله، ثم يموت بعد ذلك، وبالتالي تنجلي الحقيقة وتوضح فيعلم القاتل، وتبرأ ساحة الحي المتهم، وهكذا تبدو المفارقة عجيبة في بداية القصة، وبعد علم الحكمة والسر في الأمر ينجلي العجب.

**وثاني مفارقة في القصة**، ومنها تتفرع مفارقات أخرى تمثلت في إخبار موسى عليه السلام قومه بأن الله أمرهم بذبح بقرة نكرة غير موصوفة بوصف دون سواها من الحيوانات لأنها من جنس ما عبده وهو العجل وفي ذلك نكتة وحكمة وهي تهوين شأن هذا الحيوان الذي يصلح للحرق والسقي والعمل والذبح، فكيف يكون محبوباً؟، فقد أخبرهم عليه السلام بأن الله تعالى أمرهم أن يذبحوا بقرة كيف ما كانت لم يسألهم عن شكلها ولا لونها ولا سننها، ولكن المفارقة كانت من قومه في البداية اتهموه بالاستهزاء بهم والسخرية منهم، وهذا سوء أدب مع نبي الله عليه السلام، فالأنبياء لا يتقولون على الله، وهم معصومون من الكذب، ورغم ذلك رد عليهم بلطف وبدون تعنيف، بالاستعانة بالله من أن يكون من الجاهلين؛ فالجاهل هو الذي يتكلم بما لا فائدة فيه؛ ولذلك استعاذ موسى عليه السلام من ذلك، وقد ذكرت هذه الآيات ذلك: (وَإِذ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقْرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ) [البقرة:67]، قال الإمام البيهقي في تفسير هذه الآية: "تستهزئ بنا، نحن نسألك عن أمر القتل وتأمرنا بذبح بقرة؟ وإنما قالوا ذلك ليعد بين الأمرين في الظاهر، ولم يدروا ما الحكمة فيه"<sup>28</sup>، فالأمر كان يسيراً لا يستدعي كل ذلك التعسير وتلك الأسئلة، ولكنهم مصابون بالوساوس وكثرة الشك، فبدل الامتثال المباشر القول شككوا في أن يكون الأمر من عند الله، ولذلك وصفوه بالاستهزاء، وهذه طبائع وسجايا بني إسرائيل.

ومما تفرع عن هذا وبعد تصديقهم بأن الأمر بذبح البقرة من الله أنهم راحوا يبحثون في دقائق تتصل بهذه البقرة كانوا في غنى عنها، فسألوا في البداية عن ماهيتها، فطلبوا من موسى عليه السلام أن يسأل ربه يبين لهم ما هي، وكأنه رب موسى دونهم والأمر يعني موسى وربه دونهم، ولا يخفى ما في ذلك من سوء أدب مع الله، ثم مع نبيه عليه السلام وسؤالهم عن ماهيتها هو ظنهم تمييزها عن بني جنسها، فهذه البقرة التي تذبح ويضرب ببعض لحمها الميت فتعود له الحياة لها خصوصية وميزة عن غيرها من الأبقار وقد جسد ذلك قوله تعالى: (قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبِّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فافعلوا مَا تُؤْمَرُونَ) [البقرة:68] وقد أجلى لهم ماهيتها بأنها بقرة وسط لا مسنة ولا صغيرة، فبادروا إلى ذبح بقرة على هذه الهيئة وتركوا كثرة السؤال، وكان الأمر يفترض أن يحسم هنا خاصة وأن الله أكد لهم الأمر لمعرفته بإنكارهم أو تنزيههم منزلة المنكرين فقال: "إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فافعلوا مَا تُؤْمَرُونَ"، ولكن القوم مصرين على كثرة الأسئلة وفي ذلك مفارقة في الحوار، فلو قيل لقاتل لديك الحق في سؤال واحد فقط ولم يكتف به لعد ذلك مفارقة حوارية جلية، وهذا شأن بني إسرائيل لم يكتفوا بالسؤال عن ماهية فانتقلوا للسؤال عن لون البقرة، وأرى في هذا مفارقة في الحوار عجيبة وكأنهم يتقاعسون عن استجابة الأمر، و يتوون تعجيز موسى عليه السلام، فقد أمرهم بامتثال الأمر وفعله بعد بيان ماهية البقرة، ولكنهم يواصلون أسئلتهم السخيفة، وسوء أدبهم مع الله وموسى بقولهم ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال تعالى على لسانهم: (قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبِّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لُونُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ صَفْرَاءٌ فَاقِعٌ لُونُهَا تَسْرُ النَّظِيرِينَ) [البقرة:69]، فشددوا على أنفسهم فبعد أن عرفوا ماهيتها هاهم يسألون عن لونها، وهم بذلك يضيفون على أنفسهم سعة الاختيار، ويأتيهم الجواب أن البقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين، فهي بقرة صفراء فاقع لونها؛ أي شديدة الصفرة مع صفاء تعجب الناظر إليها لصفاء لونها ووضوحه قال الطاهر بن عاشور: "احتيج إلى تأكيد الصفرة بالفقوع وهو شدة الصفرة لأن صفرة البقر تقرب من الحمرة غالباً فأكد فاقع والفقوع خاص بالصفرة، كما اختص الأحمر بقان والأسود بحالك..."<sup>29</sup>، وهكذا زادهم الله جلاء وتوضيحاً لهذه البقرة فيعد ذكر سننها وأنها ليست بالكبيرة ولا بالصغيرة، ذكر لهم لونها وهي أنها صفراء شديدة الصفرة صفرتها صافية تسر من ينظر إليها وتعجبه، وليتهم اكتفوا بذلك، بل واصلوا في أسئلتهم، وفي كل ذلك مفارقة حوارية بينهم وبين موسى عليه السلام، فيعد بيان ماهية واللون انتقلوا للسؤال عن حال البقرة المأمور ذبحها فقد اختلط الأمر عليهم وتشابه، فالبقرة بالماهية المذكورة في البداية، واللون المذكور ليست واحدة بل هناك بقر كثر بنفس الماهية واللون، لذلك طلبوا مزيداً من الحصر والتوضيح، وهم مستمرين على سوء أدبهم مع الله وموسى عليه السلام، ورغم ذلك بين لهم بأن البقرة المطلوبة للذبح فأخبرهم بأنها بقرة ليست مذلة بالعمل تقلب الأرض وتحرقها، ولا تقوم بسقي الأرض، وسليمة من العيوب لا عيب فيها، فليس فيها لون يخالف لون الصفرة الفاقع، يقول سيد قطب: "وهكذا لم تعد بقرة متوسطة العمر. صفراء فاقع لونها فارمة فحسب بل لم يعد بد أن تكون - مع هذا - بقرة غير مذلة ولا مدربة على حرث الأرض أو سقي الزرع؛ وأن تكون كذلك خالصة اللون لا تشوبها علامة"<sup>30</sup>، هذا البيان الأخير والوصف الأخير لهذه البقرة التي أكثرها حولها السؤال والتوضيح، فقد ظهرت المفارقة في الحوار في المواضع السابقة في أسئلتهم الكثيرة عن ماهية وصفة ولون البقرة وهذا يوحي للقارئ بأن القوم حريصون على امتثال أوامر الله سبحانه وتعالى، ولكن ما وراء الظاهر والمكشوف دسيسة في قلوبهم تخفي استكبارهم وتعنتهم وتنصلهم من الأوامر<sup>31</sup> وفي أسئلتهم نستشف مفارقة حوارية مضرة في نفوسهم فهم يعتقدون بكثرة أسئلتهم ومرادهم تعجيز موسى عليه السلام، وهروبهم وتنصلهم من الأمور به، ولكنهم في الحقيقة اتعبوا أنفسهم وشاقوا عليها مشقة كبيرة بكثرة التفاصيل التي كانوا في غنى عنها وصاروا يبحثون، ويفتشون عن البقرة الموصوفة والمحددة لهم من قبل الله سبحانه وتعالى، بحثاً حثيثاً، ولم يظفروا بها إلا بعد عناء كبير، ولو أنهم امتثلوا الأمر من البداية وأقدموا على ذبح بقرة لما وقعوا في هذا الحرج والتضييق وهنا تكمن المفارقة، فكان تلكؤهم ومرادهم وبالاً عليهم، لا على موسى عليه السلام.

- تفسير البيهقي معالم التنزيل. البيهقي أبو محمد الحسين بن مسعود. تح: محمد عبد الله النمر، و عثمان جمعة ضميرية،<sup>28</sup> وسليمان مسلم الحرش. دار طيبة للنشر الرياض. "د.ط." ط"1409ه". ج.1. ص.106.

- التحرير والتنوير. محمد الطاهر بن عاشور. الدار التونسية للنشر تونس. "د.ط." ط"1984م". ج.1. ص.553.<sup>29</sup>

- في ظلال القرآن. سيد قطب. "د.ط." "د.م." "د.ت." ج.2. ص.72.<sup>30</sup>

- ينظر جماليات المفارقة في القصص القرآني. ص.139.<sup>31</sup>

**والمفارقة الأخيرة في القصة** تكمن في قولهم بعد أن بيّن لهم في الأخير بأن البقرة ليست معدودة للحرث ولا للسقي الآن جنت بالحق، فقولهم هذا يشي، أو يشير على أن ما قاله موسى من قبل، وما جاءهم به لم يكن الحق، ولكن الحق البين الواضح هو ما جئنا به الآن، وقد اتدبنا إلى البقرة بعد هذا البيان الشافي، ولا يخفى ما في هذا الحوار من المفارقة  
قال ابن عطية عند تفسير هذه الآية "جنت بالحق" الذي طلبناه، لا إنه كان يجيء قبل ذلك بغير حق، ومعناه عند ابن زيد - الذي حمل محاورتهم على الكفر- الآن صدقت وأذعنوا في هذه الحال حين بين لهم أنها سائمة، وقيل إنهم عتّبوا مع هذه الأوصاف وقالوا: هذه بقرة فلان<sup>32</sup>، وقال سيد قطب في الظلال: "لأن! كأنما كان كل ما مضى ليس حقا، أو كأنهم لم يستيقنوا أن ما جاءهم به هو الحق إلا اللحظة!"<sup>33</sup>.

فرغم كل الضوابط والشروط التي اشترطت عليهم في هذه البقرة في سؤالهم الأول والثاني، إلا أنها لم تكن كافية بالنسبة لهم، ولم تشف غليلهم ولذلك طلبوا بمزيد بيان وإيضاح فلما ظفروا به ضربوا بالبيان الأول والثاني صفحاً وعدوه هو البيان الحق الذي جاء به موسى.

ورغم كل ما قدم لهم موسى من الأجوبة عن أسئلتهم إلا أنهم ما امتثلوا الأمر وما ذبحوا البقرة إلا بعد صراع كبير مع أنفسهم كما أخبر الله سبحانه وتعالى بذلك في قوله: (فَدَبَّحُوا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ)[البقرة:4]، هكذا أخذ الحوار في هذه القصة طابع التجاذب بين طرفين؛ طرف يناشد الحق ويطلبه، ويمثل هذا الطرف موسى عليه السلام مؤيد بربه عزوجل، وطرف آخر كثير السؤال والتعنت ويمثله بنو إسرائيل، لينتصر طرف الحق في الأخير ويدمغ الباطل ويضمحل.  
**خاتمة:** من خلال عرضنا للمفارقة في الحوار في هذه القصة يمكن أن نخلص للنتائج التالية:

- انطوت هذه القصة على مفارقة في الحوار بين طرفين اثنين؛ طرف مثله موسى عليه السلام، وطرف مثله قوم موسى وموضوع الحوار وبؤرته الأمر بذبح بقرة لمعرفة القاتل الذي قتل الشخص المقتول، وكان الأمر سهلاً لو امتثل في بدايته وذبحوا البقرة، ولكن اتخذ الحوار الأخذ والرد فتعقدت الأمور.

- رغم عناد قوم موسى وسوء أدبهم مع الله، ومع موسى عليه السلام؛ إلا أنه أخذهم باللطف والصبر، فقد أكثروا عليه السؤال بشأن ماهية البقرة، وصفقتها، ولونها، وحالها وهو في كل ذلك يسأل ربه ويجهيه ويبين لهم ما أوحى إليه به ربه من دون ضجر أو ملل رغم سوء أدبهم معه ومع الله، فقد كانوا في كل مرة يرددون قولهم "ادع لنا ربك يبين لنا.." وهذا ينم عن إساءة الأدب فكأن الله سبحانه وتعالى ليس ربهيم، وإنما هو رب موسى عليه السلام فقط.

- المفارقات الحوارية التي جاءت في القصة تمثل نموذج من النماذج التي تعكس عناد اليهود، وعدم انصياعهم للأوامر الإلهية مباشرة دون تلكؤ ومراوغة، وقد بدا ذلك جلياً في محاورات الأخذ وورد بينهم وبين موسى عليه السلام قبل أن يمتثلوا ويذعنوا للحق في آخر المطاف وما كادوا يفعلون.

- يجب على المؤمن التسليم والإذعان لأوامر الله سبحانه وتعالى، حتى وإن لم يدرك الحكمة في ذلك، فالله الأمر هو العالم بالحكمة حتى وإن جهلنا ذلك نحن قال تعالى: (أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ)[المك:14]، وعليه فعلى المسلم الامتثال والمبادرة للأوامر الإلهية، والأخذ بالتيسير وترك التعنت والتعسير فالقوم عندما لم يمتثلوا ابتداءً، واعترضوا على موسى عليه السلام؛ عوقبوا بالتشديد عليهم في شأن البقرة.

#### - المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم  
- بنية الشعر العربي المعاصر. محمد لطفي اليوسفي. دار سراس للنشر تونس. ط 1985م.  
- تجديد الصحاح في اللغة والعلوم. الجوهري. دار الحضارة العربية بيروت. "د.ط." "د.ت".  
- التحرير والتنوير. محمد الطاهر بن عاشور. الدار التونسية للنشر تونس. "د.ط." "د.ت." 1984م.  
- التعبير الفني في القرآن. بكرى شيخ أمين. دار الشروق بيروت. ط 1399هـ - 1979م.  
- تفسير البغوي معالم التنزيل. البغوي أبو محمد الحسين بن مسعود. تح: محمد عبد الله النمر، و عثمان جمعة ضميرية، وسليمان مسلم الحرش. دار طيبة للنشر الرياض. "د.ط." "د.ت." 1409هـ.  
- جماليات المفارقة في القصص القرآني. رنا أحمد عبد الحلیم. وزارة الثقافة عمان الأردن. "د.ط." سنة 2015م.  
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. الجوهري إسماعيل بن حماد. تح: أحمد عبد لغفور عطا. دار العلم للملايين بيروت لبنان. ط 1990م.  
- في ظلال القرآن. سيد قطب. "د.ط." "د.م." "د.ت".  
- القاموس المحيط. الفيروزآبادي مجد الدين محمد بن يعقوب. مؤسسة الرسالة. "د.ط." 1426هـ - 2005م.  
- كتاب الشعر. محمد عبد المطلب. الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان. ط 2002م.  
- لسان العرب. ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم. دار صادر بيروت لبنان. "د.ط." "د.ت".  
- مباحث في علوم القرآن. مناع القطان. مكتبة المعارف للنشر والتوزيع. ط 1421هـ.  
- المحرر الوجيز. ابن عطية أبو محمد عبد الحق. تح: الرحالة الفاروق، و عبد الله بن إبراهيم الأنصاري. مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية دولة قطر. ط 1426هـ - 2007م.

- المحرر الوجيز. ابن عطية أبو محمد عبد الحق. تح: الرحالة الفاروق، و عبد الله بن إبراهيم الأنصاري. مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية دولة قطر. ط 1426هـ - 2007م. ج 1. ص 252.  
- في ظلال القرآن.. ج 2. ص 72.<sup>33</sup>

- المحكم والمحيط الأعظم في اللغة. ابن سيده علي بن إسماعيل. تح: د. مراد كامل. طبع معهد المخطوطات جامعة الدول العربية. ط1 "1392هـ-1972م".
- المعجم الفلسفي. مراد وهبة. دار قباء للطباعة والنشر. مصر العربية. "د. ط.". "د. بت".
- المعجم الوسيط. مجمع اللغة العربية. مكتبة الشروق الدولية مصر العربية. ط4 "1425هـ-2004م".
- معجم مقاييس اللغة. ابن فارس. تح: عبد السلام هارون. دار الفكر بيروت لبنان. "د. ط.". 1399هـ - 1979م.
- المفارقة القرآنية دراسة في بنية الدلالة. محمد العبد. مكتبة الآداب القاهرة. ط2 "2005م".
- المفارقة في الشعر العربي الحديث. ناصر شبانة. المؤسسة العربية للدراسات والنشر. ط1 "2002م".
- المفارقة في شعر عدنان الصائغ "ديوان صراخ بحجم وطن نموذجاً". قاسم البريسم. مجلة ضفاف العدد 9 شباط فبراير 2002 النمسا.
- المفردات في غريب القرآن. الأصفهاني الراغب الحسين بن محمد. تح: عدنان صفوان الداودي. دار القلم دمشق سوريا. ط1 "1412هـ".
- من أساليب التربية الإسلامية: التربية بالحوار. عبد الرحمان النحلاوي. دار الفكر المعاصر لبنان. ط1 "1421هـ-2000".
- موسوعة المصطلح النقدي المفارقة وصفاتها. دي سي ميويك. ترجمة عبد الواحد لؤلؤة. المؤسسة العربية للدراسات والنشر. ط1 "1998م".
- نظرية المفارقة. سليمان خالد. مجلة أبحاث اليرموك، عمادة البحث العلمي والدراسات العليا. جامعة اليرموك. مج9. عدد2 سنة "1991م".